

323914 – توجيه قراءة حفص (عليه الله) بضم الهاء

السؤال

في "سورة الفتح" الآية 10 في قراءة حفص يقول تعالى : (وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)، وفي قراءة ورش يقول تعالى : (وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) . والسؤال : ما الحكمة من اختلاف الحركات في كلمة (عَلَيْهِ) لحفص بالضم ، ولورش (عَلَيْهِ) بالكسر، وكلمة (وَمَنْ) لحفص بالسكون، (وَمَنْ) ولورش بالفتح، والاختلاف الكلمتين أيضا (فَمُؤْتِيهِ)، (فَمُؤْتِيهِ) ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً : الاختلاف بين القراءات اختلاف تنوع وتغاير

إن الاختلاف بين القراءات القرآنية، هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " ولا نزاع بين المسلمين أن الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده؛ بل قد يكون معناها متفقا أو متقاربا .

.... فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق، وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى : بمنزلة الآية مع الآية ؛ يجب الإيمان بها كلها ، واتباع ما تضمنته من المعنى علما وعملا، لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ، ظنا أن ذلك تعارض " انتهى من "مجموع الفتاوى" (13 / 393).

وتعدد القراءات يستفاد منه تعدد المعاني، إذ كل قراءة زادت معنى جديداً لم يظهر من القراءة الأخرى، وبهذا اتسعت المعاني بتعدد القراءات، إذ تعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات القرآنية .

وللفائدة: ينظر بحث مطول حول هذه المسألة، في هذا الرابط:

<https://bit.ly/3iqzIU7>

ثانياً : توجيه قراءة الآية

قال تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ**
اللَّهُ فَمِنْ أَوْفَى أَعْطَاهُ اللَّهُ عَظِيمًا الفتح/ 10 .

قرأ حفص وحده بضم هاء الضمير ، **وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ** الفتح/ 10 .

و" الحجة لمن ضمَّ : أنه أتى بلفظ الهاء على أصل ما وجب لها .

والحجة لمن قرأه بالكسر : فلمجاورة الياء " .

والأصل " ما يجب من حركتها بعد الساكن " .

(واختلفوا) في: فسيؤتيه أجرا فقرأ أبو عمرو ، والكوفيون ورويس بالياء، وانفرد بذلك ابن مهران عن روح أيضاً.

وقرأ الباقر بالنون.

انظر : "جامع البيان" للداني(3/ 1313) ، (4/ 1594) ، "النشر" (1/ 305) ، (2/ 375).

"الحجة في القراءات السبع" لابن خالويه : (226).

قال "الألوسي" في "روح المعاني" (13/ 252) : " وقرأ الجمهور **عليه** بكسر الهاء ، كما هو الشائع . وضمها حفص هنا، قيل:
وجه الضم : أنها هاء هو ، وهي مضمومة ، فاستصحب ذلك ، كما في : له ، وضربه.

ووجه الكسر رعاية الياء ، وكذا في : إليه ، وفيه . وكذا فيما إذا كان قبلها كسرة ، نحو : به ، ومررت بسلامه ، لتقل الانتقال من
الكسر إلى الضم .

وحسن الضم في الآية : التوصل به إلى تفخيم لفظ الجلالة ، الملائم لتفخيم أمر العهد المشعر به الكلام .

وأيضاً إبقاء ما كان على ما كان ، ملائم للوفاء بالعهد وإبقائه وعدم نقضه " ، انتهى .

ثالثاً :

قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا الفتح /10 .

(واختلفوا) في: (فسيؤتيه أجرا) فقرأ أبو عمرو ، والكوفيون ورويس بالياء ، وانفرد بذلك ابن مهران عن روح أيضاً.
وقرأ الباقر بالنون.

انظر : "جامع البيان" للداني (3/ 1313) ، (4/ 1594) ، "النشر" (1/ 305) ، (2/ 375).

وتوجيه قراءة النون : أنها التفتات من أسلوب الغيبة إلى التكلم .

وتوجيه قراءة الياء : أنها عائدة على اسم الجلالة .

قال "ابن عاشور" في "التحرير والتنوير" (26/ 160) : " وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر ورويس عن يعقوب فسنؤتيه ، بنون
العظمة ، على الالتفات من الغيبة إلى التكلم.

وقرأه الباقر : بياء الغيبة ، عائدا ضميره على اسم الجلالة".

والله أعلم.